يجيء للحصر بمعنى ان هذا الحكم لا يوجد في غير المذكور وهو بمنزلة ليس الا في قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقوله انما تنذر من اتبع الذكر وقوله انما انت منذر من يخشاها وتارة يجيء لبيان ان هذا الامر ظاهر عند كل احد سواء كان كذلك او في زعم المتكلم ومنه قول الشاعر

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

مدعيا ان ذلك مما لا ينكره احد من الناس واعلم انه يستعمل للتخصيص ثلاث عبارات الاولى انما جاءني زيد الثانية جاءني زيد لا عمرو والفرق ان من الاولى يفهم ايجاب الفعل من زيد ونفيه عن غيره دفعة واحدة ومن الثانية دفعتين ثم انهما كليهما قد يستعملان لاثبات التخصيص لا لنفي التشريك كما اذا عرف انه جاء انسان فتظن انه عمرو فقلت جاءني زيد لا عمرو واذا قلت انما جاءني زيد فغرضك تخصيص المجيء بزيد لا نفي التشريك وفيه نظر الثالثة ما جاءني الا زيد وهي باصل الوضع تفيد نفي التشريك ولهذا لا يصح ما زيدا الا قائم لا قاعد لانك بقولك الا قائم نفيت عنه كل صفة تنافي القيام فيدرج فيه نفي القعود فاذا قلت بعده الا قاعد كان تكرارا الا ان لفظه لا موضعه لان ينفي بهما ما اوجب الاول لا لان يجاب بها نفي ما نفي اولا ويصح انما زيد قاعد لا قائم لان صيغة انما باصل وضعها تدل على تخصيص الحكم بالمذكور دون الشركة فهو لازم من لوازمها فلبين له من القوة ما لما يدل عليه بوضعه ولهذا يصح زيد هو المجيء لا عمرو فثبت ان دلالة الاولتين على التخصيص اقوى ودلالة الثالثة على نفي التشريك لكن الثالثة قد تقام مقام الاوليين في افادة التخصيص كما اذا ادعى واحد انك قلت قولا ثم قلت خلافه فقلت له ما قلت الا ان الامر ما قلته قيل وعليه تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ما قلت

لهم الا ما امرتني به ليس النفي في المراد والا على ما امرتني به شيئا ولكن المنفي في احدهما امرتني به ان اقوله شيئا وحكم غير حكم الا فاذا قلت ما جاءني غير زيد احتمل ان يكون المراد نفي ان يكون جاء معه انسان اخر وان يكون المراد تخصيص الحكم بالمذكور لا نفيه عما عداه **فصل** اذا دخلا او الا على الجملة المشتملة على المنصوب كان المقصود بالذكر ما اتصل بالا متاخرا عنه فاذا قلت ما ضرب عمرا الا زيد فالمقصود المرفوع واذا قلت ما ضرب زيدا الا عمرا فالمقصود المنصوب واذا قلت ما ضرب الا زيد عمرا فالاختصاص بالضارب واذا قلت ما ضرب الا زيدا عمرو فالاختصاص بالمضروب واذا قلت لم اكرم الا زيدا لجنة فالمعنى تخصيص زيد من بين الناس بكسوة الجنة وان قلت لم اكرم الا لجنة زيدا فالمعنى تخصيص كسوة الجنة من بين الناس بزيد وكذلك الحكم حيث يكون بدل احد المفعولين جارا ومجرورا كقول السيد الحميري لوخير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا وكذلك حكم المبتدا والخبر والفعل والفاعل كقولك ما زيد الا قائم وما قام الا زيد وانما فالاختصاص فيها يقع مع المتاخر فاذا قلت انما ضرب زيدا عمرو فالاختصاص في الضارب وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما الغرض بيان المرفوع وهو ان الخاشين هم العلما ولو قدم المرفوع لصار المقصود بيان المخشي منه والاول اتم ومنه قول الفرزدق

انا الراجد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابكم انا او مثلي

فان غرضه ان حصر الدافع بانه هو لا المدافع عنه ولو قال انما انا ادافع عن احسابكم لتوجه التخصيص الى المدافع عنه اذا ادخلت عليهما انما فان قدمت الخبر فالاختصاص للمبتدا وان لم تقدمه فللخبر فاذا قلت انما هذا لك فالاختصاص في لك بدليل انك تقول بعده لا لغيرك واذا قلت انما لك هذا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)